

نَقْدُ الْمِيرَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ مُحَمَّدٍ
الْمُصْطَفَى وَآلِ بَيْتِهِ الْكَرَامِ الْمَيَامِينَ وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمُنْتَجِبِينَ.
أَمَّا بَعْدُ..

ما زالت الكنوز الحليّة تتلأأ في بريقها، فتظهر جمالها وزينتها بعد جليها
تمحيصاً وتدقيقاً وتحقيقاً. ومن تلك الكنوز الباهرة ديوان الشيخ الخليعي
الحلي، وهو من الشعراء الذين تدرّعوا بالولاء الخالص لأهل بيت النبوة ﷺ،
وأوقف شعره عليهم مدحاً وثناءً.

في هذا الديوان قدّم المحقق الدكتور سعد الحداد رؤية جديدة موثقة
ومشفوعة بمصادر مهمّة، قاطعة بأدلتها الدامغة، تنصّ على خلاف المتعارف
عليه، لاسيّما عصر الشاعر واسمه ونسبه.

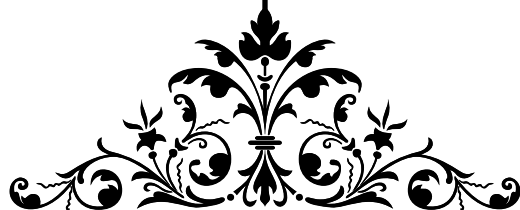
فالشاعر الخليعي الحليّ من أعلام القرن السابع الهجري، وهو حليّ الأصل،
خفاجي النسب، إمامي الهوى. وهذا الكشف المهمّ سيؤثّر حتماً في الدراسات
والبحوث المستقبلية المتعلقة بالشاعر وشعره، بعد أن أراح الأخ محقّق الديوان
ستاراً من الوهم عن سيرة الشاعر وعصره.

ونحنُ في مركزِ العَلامَةِ الحُلِّيِّ في الوقتِ الذي نُقدِّمُ فيه لُحْجِي الشَّعْرِ
الولائيِّ كنزاً أدبياً زاهراً بثرائه اللغويِّ والبلاغيِّ، نُثَمِّنُ انجازَ الدكتور سَعد
الحَدَّاد، وما بذَلَهُ في تحقِيقِ هذا الدِّيوانِ والاستدراكِ عليه، وما يَبْذُلُهُ من جَهدٍ
تَنقِيبِيٍّ في خَزَائِنِ التَّراثِ إغناءً للمكتبةِ الحُلِّيَّةِ، ورَفَدها بالجديدِ والنافعِ عَطَاءً
مُبَارَكاً إِنْ شاءَ اللهُ.

سائلين اللهَ أَنْ يوفِّقَنَا في سَعِينَا لخدمَةِ الحِلَّةِ الفَيْحاءِ وأبنائها المبدعينَ
الأَصْلَاءِ (أدباءَ وعلماءَ)، من خلالِ تحقِيقِ تراثِهِم وطَبْعِهِ ونَشْرِهِ؛ ليكونَ مُتَاحاً
بينَ يَدَيِ القُرَّاءِ الأعزَّاءِ.

والحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

مركزُ العَلامَةِ الحُلِّيِّ
لِإِحْيَاءِ تَراثِ حُوزَةِ الخِلَّةِ العَلَمِيَّةِ
الحِلَّةِ المُشْرِفَةِ



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْيَابِ
الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ النُّجَبَاءِ الْأَخْيَارِ.

الشَّاعِرُ الْخُلَيْعِيُّ، شَاعِرٌ عُرِفَ بِصَلَابَةِ مَوْقِفِهِ الْعَقَائِدِيِّ، وَانْتِمَائِهِ الْوَلَائِيِّ،
وَشِعْرُهُ يَمْتَازُ بِصَدَقِ عَاطِفَتِهِ وَدَفْقِ مِشَاعِرِهِ وَقُوَّةِ تَعْبِيرِهِ وَهُوَ دَالٌّ عَلَى تَمَسُّكِه
بِنَهْجِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ ﷺ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَقَدْ اخْتَصَّصَهُمْ فِي نَظْمِهِ، فَلَمْ يَجِدْ
عِنَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ حَتَّى عُدَّ شَاعِرَهُمُ الْمَصْرُوحَ بِالْوَلَاءِ الْمَطْلُوقَ لَهُمْ، وَالْمَتَبَرِّئَ مِنْ
أَعْدَائِهِمْ، فَكَانَ دِيْوَانُ شِعْرِهِ خَالِصًا بِمَدْحِهِمْ وَرِثَائِهِمْ.

وَهُوَ شَاعِرٌ حَلِيٌّ، اتَّخَذَ فِي نَظْمِهِ سَبِيلَ مَا رَسَمَتْهُ الْمَدْرَسَةُ الْحَلِيَّةُ فِي التَّعَاظِي
مَعَ مَأْسَاةِ كَرْبَلَاءِ كَغَرَضٍ مُسْتَقِلٍّ يَرْبِطُ التَّارِيخَ مَعَ الْمَوْضُوعِ بِالْوَاقِعَةِ، بَلْ هُوَ
مِنَ الْجِيلِ الْمُتَقَدِّمِ فِي إِرْسَاءِ أُسُسِ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ الْوَاقِعَةِ مِنْ
مَنْظُورٍ سَرْدِيٍّ، يَصُورُهَا تَارِيخِيًّا وَنَفْسِيًّا بِطَرِيقَةٍ مَأْسَاوِيَةٍ مَفْعَمَةٍ بِالْأَلَمِ وَالْحُزَنِ
وَالشَّجَنِ، فَيَصَوِّرُ الْوَاقِعَةَ تَصْوِيرًا حَيًّا تَتَجَسَّدُ كِفْعَلٍ حَاصِلٍ لِلتَّوَعُّلِ عَلَى أَرْضِ
الْوَاقِعِ مِنْ خِلَالِ النَّظْمِ مَقْرُوءًا أَوْ مَسْمُوعًا.

وَشِعْرُ الْخُلَيْعِيِّ يُرَدِّدُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَفِي الْمَحَافِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْحُسَيْنِيَّةِ طِيلَةَ

قرون خلت، حتى حُفِظَ جُلُّهُ في الصُّدُور وتناقلته الألسُن، وأصبح موضعَ
استشهادٍ دائم لدى الخطباء والعلماء والمؤرخين في خطبهم وأحاديثهم
ومؤلفاتهم. وتناثرت قصائده هنا وهناك، ولم تجمع بديوان مستقلٍّ ولم تُشر
المصادرُ إلى جَمعِ الشَّاعرِ لديوانه بنفسه أو مَن يُشير عليه بجمعه، حتَّى نَهَدَ
إلى جمعه العلامةُ الشَّيخُ المرحوم مُحَمَّد طاهر السَّماوي (ت ١٩٥١م)، فجَمع
سِتًّا وأربعين قصيدةً، وخطَّها بقلمه الرائق، وأودعتْ بعده في مكتبة الإمام
الحكيم العامَّة في النِّجف الأشرف.

وكنْتُ في السنوات الأخيرة من القرن الماضي قد عثرتُ على تلك
المخطوطة وتصفَّحتها مليًّا، وعزمتُ على تحقيقها، لكنني تركتها بعد مدَّة
من الزمن، فالظروف السياسيَّة للبلد لم تكن تسمحُ بنشر المخطوطة لأسباب
عديدة. وها هي اليوم ترى النور بعون الله؛ لتكون رافدًا جديدًا يرفد المكتبة
الشعريَّة العربيَّة بديوانٍ ولائيٍّ لشاعر التزم طريق النِّجاة حين قال:

شِعْرُ الْوَرَى فِي غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ

جِسْمٌ بِلا رُوحٍ وَشِعْرِي رُوحٌ

وأودُّ الإشارةَ هنا إلى أنَّني في هذا العمل وبتوفيق من الله تعالى، توصَّلتُ
إلى تحديدِ عصرِ الشَّاعر واسمه ونسبه الصَّحيحين، وبهذا أغلقنا ما كان
يشاعُ عن أبويه بالنَّصب، كما جاء في مصدرٍ متأخِّرٍ تناقلته المصادرُ من بعده
بتسليم، وبهذا نكونُ قد أزحنا السُّتار عن شاعرٍ لا تعرفه الأجيال الجديدة إلَّا
بما يُنسَبُ إليه من بيتي الشعر المشهورين، وهما:

إِذَا شَتَّ النَّجَاةَ فَزُرْ حُسَيْنًا
لِكِي تَلْقَى إِلَهَ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَإِنَّ النَّارَ لَيْسَ تَمَسُّ جِسْمًا
عَلَيْهِ غُبَارُ زَوَارِ الْحُسَيْنِ

وقد جمعنا ما استطعنا من تخاميس وتشايطير لهذين البيتين أودعناها في
ذيل الديوان مع ما حصلنا عليه من قصائد للشاعر خلا منها الديوان.
وأخيرًا تمنى أن أكون قد وفقت في إثراء المطبوع من تراثنا الشعري
بذخيرة نافعة، وديوان الشعر الحسيني بحصيلة وافرة ليتفجع بها قراء الشعر
العربي ومحبه.

وأنتقدم بالشكر والامتنان لأخي العزيز الأستاذ عماد جابر الربيعي؛
لمراجعته التصحيحات النهائية للطبعة الثانية، وفقه الله لكل خير.
كما أتقدم بالشكر الجزيل لمركز العلامة الحلي للإحياء تراث حوزة
الحلة العلمية ممثلًا بمديره الفاضل الشيخ عقيل الكرعائي سدد الله
خطاه؛ للجهود المبذولة، ومراجعته وتدقيقه، وفي نشر تراث أعلام الحلة
المشرقة.

وختامًا أسأل الله قبول عملي؛ ليكون لي شفيعًا يوم الورد، فهو حسبي
ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

د. سعد الحداد

